لاكابا Lagaba المدينة الضائعة في بلاد الرافدين

Lagaba, the Lost City in Mesopotamia

أ.م.د. آرام جلال حسن
Assist.Prof.Dr. Aram Jalal Hassan

قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة صلاح الدين -أربيل
Department of Salahaddin University-Erbil
Aram.hassan@su.edu.krd

Correspondence author aram.hassan@su.edu.krd*

ملخص البحث :

تعتبر مدينة لاكابا احد المراكز التجارية المهمة في الالف الثاني قبل الميلاد ، وذلك بناء على المعلومات التي وصلتنا من خلال النصوص المسمارية العائدة لتلك المدينة ، حيث ان جميع النصوص جاءت عن طريق تنقيبات غير شرعية ، مما صعبت مهمتنا في التعرف على الموقع المدينة ، لذلك فجميع معلوماتنا عن تحديد موقع المدينة تكون عن طريق ماجاء في النصوص المسمارية. وبناء على ذلك فما جاء من المعلومات تشير أنها تقع الى الشمال من بلاد بابل ما بين مدينة بابل العاصمة و مدينة كوثا (تل ابراهيم) على انها ليست بعيدة من مدينة كوثا.

ان اقدم ذكر للمدينة ترجع الى عهد الملك حمورابي " كما كان لها دورا مهما في عهد الملك سمسو-ايلونا مما يجعلنا أن نتوقع أن المدينة قد انشأت في العصر البابلي القديم ولا يوجد اي مدينة بهذا الاسم في العصور التي سبقته ، وعلى هذا الاساس يجب ان ندرس معنى اسم المدينة من الناحية اللغوية دراسة اكدية صرفة بعيدا عن اللغة السومرية .

تشير النصوص المسمارية التي جاءت من مدينة لاكابا لمعلومات تلقي الضوء على البيئة الجغرافية للمنطقة التي تقع فيها المدينة، ومن اهمها ما يشير الى ان مدينة لاكابا كانت تقع على ضفة النهر، فضلاً عن ذلك فهناك العديد من النصوص المنشورة التي تشير الى وجود حركة للملاحة ومنها النص المرقم (LB.1076) والذي يخص توزيع حنطة لمجموعة اشخاص من ضمنهم البحّار و صاحب السفينة (Leemans, (1960),pp.80-81) ، في حين وجدنا في النص (LB 1065) معلومات تخص ايجار سفينتين . (Leemans, (1960),p.94). اما النص رقم (LB 1093) والذي يبين كميات كبيرة من الحنطة تم شحنها الى مدينة بابل ، إذ ارسلت بواسطة سفينة شحن تحت اشراف اطل-بي-شمش وكيل الملاحة (Wakil-malaḫi). (Leemans, (1960),p.84) . مما يدل على ان الحنطة قد ارسلت الى مدينة بابل من مدينة لاكابا . وهذا دليل واضح على ان مدينة بابل تتصل بمدينة لاكابا عن طريق ممر مائي.

Abstract:
The city of Lagaba is recognised as a significant commercial hub in the second millennium BC, according to information derived from cuneiform texts originating from the region. As all available texts were unearthed through unauthorised excavations, accurately determining the city's location remains challenging. Consequently, current knowledge regarding Lagaba's geographic position is based exclusively on references within these cuneiform records. Data from these sources suggest that the town was situated north of Babylonia, between the capital city of Babylon and Kutha (Tell Ibrahim), and in close proximity to Kutha.
The earliest documented reference to Lagaba dates back to the reign of King Hammurabi, with its prominence continuing during the rule of King Samsu-iluna. This evidence implies that the city was established during the Old Babylonian period, as there is no indication of its existence prior to this era. Accordingly, any study concerning the etymology of Lagaba should be conducted from an Akkadian linguistic perspective, without recourse to Sumerian sources.
Information gleaned from the cuneiform texts provides valuable insight into the geographical environment surrounding Lagaba. Notably, several clues indicate the city's location along a riverbank. Numerous published documents further allude to active navigation in the area. For instance, text LB 1076 discusses wheat distribution among various individuals, including a sailor and a shipowner (Leemans, 1960, pp. 80–81); text LB 1065 details the rental of two vessels (Leemans, 1960, p. 94); and text LB 1093 records substantial quantities of wheat shipped to Babylon via cargo ship under the supervision of Aṭl-bī-Šamaš, the designated navigation agent (wakil-malaḫi) (Leemans, 1960, p. 84). This evidence demonstrates that wheat was transported from Lagaba to Babylon, confirming the existence of a waterway linking the two cities.

الكلمات المفتاحية :
نصوص مسمارية ، الأهمية الأقتصادية لمدينة لاكابا ، مجمع الآلهة في مدينة لاكابا

Keywords:
Cuneiform Texts, The Economic Importance of the City of Lagaba, The Pantheon of the City of Lagaba

مدينة لاكابا (Lagaba)

التسمية:

ورد أسم مدينة لاكابا لأول مرة في نصوص العصر البابلي القديم، وتحديداً في زمن الملك سمسو- ايلونا (1749-1712ق.م)، إذ يذكر في احدى كتاباته انه قام بتجديد سور مدينة لاكابا الذي سبق ان شيده الملك سومو-لائيل ابان حكمه لبلاد بابل من (1880-1845 ق.م) (CT,(1905), vol.21, pl.48. col.2)، لقد تعددت صيغ ورود أسم المدينة فجاءت على النحو الاتي:

^{uru}La-ga-baki (Text No.8), RGTC, Vol.3, p.148(
BAD_3 La-ga-ba^{ki} (RIME, vol.4, p.381)

فضلاً عن ذلك فنجد الاسم جاء كجزء من اسماء اعلام المدينة نحو:

^{d}INANNA-la-ga-bi-tum^{ki}) No. 9:9(الهموندي ، 2020، النص
I_3-li_2-la-ga-bi-tim$^{[ki]}$) No. 12:12(الهموندي ، 2020، النص
^{d}INANNA-la-ga-ba^{ki}-um-mi) No.14: 3(الهموندي ، 2020، النص
^{d}INANNA-la-ga_2-ba^{ki}) No.34 : 20(الهموندي ، 2020، النص

إن اول من قام بقراءة اسم المدينة هو الباحث (H. Winckler, 1892, p.74) وقد نشر فيما بعد في المجلد الاول من سلسلة (VS, vol.1, No.33:col.2:18, p.21). واثناء دراستي لمرحلة الدكتوراه تبين لنا أن النصوص التي بين ايدينا تعود الى المدينة ذاتها ، فضلاً عن ذلك فمن خلال تتبعنا لجميع النصوص المدروسة والمنشورة تأكد لنا أن اسم المدينة قد جاء بالصيغة المقطعية الاكدية (La-ga-ba^{ki}) ولا توجد أي صيغة رمزية لها ، بمعنى آخر انه لاتوجد لها صيغة سومرية يعبر بها عن أسم المدينة ، في حين هناك مدن اخرى جاء اسمها في نصوص مدينة لاكابا بالصيغة الرمزية السومرية و كما مبين على النحو الآتي:

UD.KIB.NUN.A^{ki} (Sippar)) No. 48:4, NO. 53:5 (الهموندي ، 2020، النص
Zimbir^{ki}) No. 53:20(الهموندي ، 2020، االنص

مما يجعلنا أن نتوقع أن المدينة قد انشأت في العصر البابلي القديم ولا يوجد اي مدينة بهذا الاسم في العصور التي سبقته ، وعلى هذا الاساس يجب ان ندرس معنى اسم المدينة من الناحية اللغوية دراسة اكدية صرفة بعيدا عن اللغة السومرية .

وربما كان اسم المدينة قد جاء بالاصل من كلمة (Lagabbu) والتي تعني (الكتلة ، جزء واحد)، وهذه الكلمة بالاصل ماخوذ من كلمة (LAGAB) السومرية. (CAD, Vol. L, p.36). أو ربما اطلق عليها هذا الاسم بسبب شكل الموقع الجغرافي للمدينة.

و أخيرا نعتقد ان الأسم (لاكابا - Lagaba) كونه غير أكدي و غير سومري على الأرجح، ويبدوا انه اسم من لغة أخرى كونه يحتوي على المقطع الصوتي (لاكا - Laga) وهو عنصر صوتي تحدث عنه سبايزر مطولا في كتابه (Speiser, A. E.: Mesopotamian Origins: The Basic Population of the Near East, Pennsylvania, 1930) وقارنها بالمدينة (لاكالاكا- Lagalaga) و ربط اسم مدينة (لكش - Lagaš) بها ولمح الى كونها كوتية او تحت تاثير كوتي.

وعلى هذا الاساس نعتقد وجود تأثير كوتي على لاكابا خصوصا مع وجود الأسم الشخصي (خابيل -كين / Ḫapil-kin) في النص رقم 8:27,33 ، والاسم خابيل -آخي / Ḫa-pil-a-ḫe).(الهموندي ، 2020، االنص في النص رقم 34:13) .

الموقع :

ان موقع مدينة لاكابا غير مكتشف الى يومنا هذا، وجميع النصوص التي جاءت منه كانت عن طريق تنقيبات غير شرعية و تم مصادرتها من القوات الامنية ، لذلك فجميع معلوماتنا عن تحديد موقع المدينة تكون عن طريق ماجاء في النصوص المسمارية. وبناء على ذلك فماجاء من المعلومات تشير أنها تقع الى الشمال من بلاد بابل ما بين مدينة بابل

العاصمة و مدينة كوثا (تل ابراهيم) على انها ليست بعيدة من مدينة كوثا (Leemans, (1960),p.1)).

تشير النصوص المسمارية التي جاءت من مدينة لاكابا لمعلومات تلقي الضوء على البيئة الجغرافية للمنطقة التي تقع فيها المدينة، ومن اهمها ما يشير الى ان مدينة لاكابا كانت تقع على ضفة النهر، فضلاً عن ذلك فهناك العديد من النصوص المنشورة التي تشير الى وجود حركة للملاحة ومنها النص المرقم (LB.1076) والذي يخص توزيع حنطة لمجموعة اشخاص من ضمنهم البحّار و صاحب السفينة (Leemans, (1960),pp.80-81) ، في حين وجدنا في النص (LB 1065) معلومات تخص ايجار سفينتين . (Leemans, (1960),p.94)). اما النص رقم (LB 1093) والذي يبين كميات كبيرة من الحنطة تم شحنها الى مدينة بابل ، إذ ارسلت بواسطة سفينة شحن تحت اشراف اطل-بي-شمش وكيل الملاحة (Wakil-malaḫi). (Leemans, (1960),p.84) . مما يدل على ان الحنطة قد ارسلت الى مدينة بابل من مدينة لاكابا . وهذا دليل واضح على ان مدينة بابل تتصل بمدينة لاكابا عن طريق ممر مائي .

أما النص رقم (LB 1987) ففي الجزء الاول منه يشير الى مجيء دلمونيون (سكان بحرين الحالية) الى المدينة عن طريق أحدى السفن ، في حين تضمن الجزء الثاني منه وجود حركة مرور نهرية ، إذ وردت مصاريف استئجار سفينة من رصيف ميناء مدينة كوثا وذلك لاجل الشحن. وكما يبدو فقد تم استئجار سفينة من مدينة كوثا واخذت الى مدينة لاكابا لغرض الشحن على ان يكون الدفع في ميناء مدينة لاكابا .أما الجزء الأخير من النص فيظهر ان الحنطة تم الحصول عليها من مدينة ايسن. (Leemans, (1960),pp.90-92) . ومما تقدم يتضح ان مدينة لاكابا ، كوثا ، ايسن كانت متصلة مع بعضها البعض بطريق مائي فضلاً عن اتصال مدينتي لاكابا و بابل . وهذا ما يقودنا الى الاعتقاد ان مدينة لاكابا كانت تقع على القناة القديمة لنهر الفرات ، شرق القناة الحالية كما هو الحال في المدن الأخرى.

أما السفن التي تم استئجارها من كوثا فهذا يدل على ان مدينة لاكابا ليست بعيدة جداً عن مدينة كوثا ، من خلال ورودها المتكرر في نصوص مدينة لاكابا ، وعلى العكس من ذلك فمدينة كوثا نادراً ما يتم ذكرها في النصوص الاقتصادية والرسائل المكتشفة في المدن الاخرى، اما الدليل الآخر الذي يدل على قرب مدينة لاكابا من مدينة كوثا فهو وجود اسم الالهة لآز(Lāz) كجزء من اسماء الاعلام في مدينة لاكابا، والحقيقة ان الالهة لاز هي الهة الحرب في معبد اي-مش-لام في مدينة كوثا بالاشتراك مع الاله نركال . (Leemans, (1960),p.18-19)) ، وعلى هذا الاساس يمكن القول ان مدينة لاكابا تقع بين مدينة كوثا (تل ابراهيم) ومدينة بابل ، في مكان ما على نهر الفرات او احد قنواتها ، مستبعدين أن تكون بعيدة من مدينة كوثا و هذا هو ما توصل اليه الباحث ليمانز . (Leemans, (1960), pp.1-5) فضلاً عن ما قامت به الباحث (Frankena, R. (1978), p.33) اثناء دراسته للرسائل العائدة الى مدينة لاكابا والتي تشير الى صعوبة تحديد موقع المدينة، وهو تعتقد انها كانت قريبة من مدينة كيش (مدينة كيش(تل الاحيمر حالياً)تقع على بعد (15 كم) من بابل وقد استولى عليها سومو - أبوم في السنة العاشرة من حكمه ثم تم تدمير أسوارها في السنة التاسعة عشرة من حكم سمولائيل، وتعد مدينة كيش مركزاً لعبادة الالهه الام ننخرساك ، ينظر : (الجبوري ، 2006، ص 23)).

كما عبدت هذه الالهة في مدينة لاكابا مما يدل على ان كلا المدينتين ليستا بالبعيدتين، (SLB 1, p.27 ,no.86:5)، فضلا عن ورود اسم الاله زاباباً كجزء من اسماء اعلام مدينة لاكابا، علما ان زاباباً هو الاله الرئيسي لمدينة كيش .(Donbaz, V. and Yoffee, N. (1986), p.6))

لقد حظيت مدينة كيش بمكانة اقتصادية مهمة لوجود ميناء خاص بها ينقل البضائع من والى المدينة (JCS,Vol. 5, p.96, no. MLC 2298:9)، إذ كان للمواقع الجغرافية ومنها كيش مع وجود القنوات المائية القديمة لنهر الفرات المادة الدراسية الجيدة التي يمكن من خلالها ان نتعرف على أي قناة من القنوات تقع ضمن حدود مدينة لاكابا. (خارطة رقم -1-) (Gibson, M.,1972, map. no. 5, p.347) ، وقد بقي النهر القديم يستخدم كقناة مابين سبّار و مدينة كوثا طوال العصر البابلي الحديث. إذ يشير نص مسماري الى زيارة من بابل نحو ، كوثا ، سبّار ضمن رحلة واحدة . وهذا يدل على ان المجرى القديم للنهر كان صالحاً للاستخدام آنذاك .(Saggs, H.,1952, p.50-51, no.35) ويفهم من النص ان هناك علاقة تجارية قوية بين مدينة لاكابا و مدينة سبّار، و يظهر ذلك جليا من خلال المعلومات التي جاءت من النص (no. 16:8) الذي يشير الى تخصيص كمية من التمر من اجل طريق مدينة سبار. الهموندي ، 2020، االنص رقم 16 .)

ولو اطلعنا على تتبع الباحث (ب. بورينك) لأحد أفرع نهر الفرات القديمة والذي يجري من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي على طول مدينة كوثا ، والتي ظلت آثاره باقية الى نهاية القرن العشرين، لوجدنا أن هذا الممر المائي ظل معروفاً وصالحاً للاستخدام في عصور لاحقة كالعصر الاخميني وتحديداً من زمن الملك داريوس ، وكما اشار اليه احد النصوص المسمارية عن امكانية الملاحة بشكل سليم في اراضي مدينة بابل الى فم القناة القديمة لمدينة كوثا . (Ball, C.J. 1892,pp.142-143, pp.166ff). ولربما كانت هذة القناة القديمة هي ذاتها التي تصل بين مدينتي كوثا و بابل والتي تقع عليها مدينة لاكابا مع وجود عدد من المواقع الاثرية القديمة الاخرى على طول هذه القناة و خاصة في شمال غرب كوثا. في حين يشير الباحث كاش (Gasche, 1989, p.126) الى امكانية وقوع مدينة لاكابا في اراضي شمال مدينة نفّر .واخيراً يعتقد الباحث فراين ، ان مدينة لاكابا كانت تقع على قناة ايرنينا جنوب مدينة كوثا . (Frayne, D., 1992, p.16)

ويمكننا أن نورد أحد النصوص المسمارية التي جاءت بمعلومات قيمة حول موقع مدينة لاكابا من خلال رسالة تحمل الرقم (NBC 6287) والتي نشرها اودد تموز Oded Tammuz - إذ جاء فيها الآتي:

"" قُل لمشرفي، (يقول) أخي - ويديم الآتي : عسى الاله شمش والاله مردوخ يبقيان مشرفي على قيد الحياة، عسى الاله يحمي مشرفي للابد، بدون اي طلب(منه) ، اما بالنسبة للسفينة التي احضرت علفا مصنوعاً من القصب الى مدينة بابل ، بيل -صربي -نيشو الكاتب العسكري الذي تم تعيينه في مدينة كوثا قد ارسل علفه على تلك السفينة حتى مدينة لاكابا ، ربما تتسبب في نزول السفينة الى مدينة كوثا. اذا ترك وثيقة مختومة (في يد المرسل إليه) موضحا ، فاسمح برجوع تلك السفينة إلى لاكابا (لكن) إذا لم يترك وثيقة مختومة ، قد لا تعطيه مشرفي السفينة ، لذا ، فأنا أعطي الأوامر للجنود بحظرها (السفينة) ، (المسألة) هي الآن في يد مشرفي، كما بالنسبة للأمر الذي اعطيت ، اما بخصوص دار الضيافة ، دع مشرفي لا يبقى فيها طويلا "" . (Tammuz, O. (1992), pp.20-22)

هناك ملاحظات مهمة سجلها الباحث اودد تموز في هذه الرسالة حول تحديد موقع مدينة لاكابا ، حيث
لا يؤكد فقط صحة افتراض الباحث ليمانز بأن لاكابا كانت مرتبة عبر الممر المائي إلى بابل وكوثا ، ولكن الأهم من ذلك أنه يحتوي على أدلة على أن لاكابا كانت تقع على الممر المائي بين بابل إلى كوثا. أي كان على الشخص الذي يسافر على متن قارب من بابل إلى كوثا أن يمر عبرمدينة لاكابا فضلاً عن ذلك يكشف النص عن معلومات إضافية، أهمها استخدام الكاتب للفعل الاكدي (rakâbu) الذي لا يحمل أي معنى خاص فيما يتعلق بمكان إرسال السفينة بل على العكس من ذلك ، عندما يصف الطريق بين Lagaba و Kutha ، يستخدم الفعل neqelpû الذي يعني "الإبحار في اتجاه مجرى النهر". وكأن للممر المائي من بابل إلى كوثا جزأين : الأول كان يبحر ضد التيار؛ والثاني كان يبحر مع التيار. ويشير الفعل neqelpû إلى الجزء الثاني من الرحلة ، وبالتالي فأن لاكابا تقع في بداية هذا الجزء الثاني. (Tammuz, O.: 1992, p.24). وحسب الرسالة فأن إرسال السفينة من قبل بيل -صاربي -نيشو من بابل إلى لاكابا ، يشير الى ان موقع مدينة لاكابا لم يكن باتجاه مجرى النهر. لذلك فأن الافتراض الوحيد الصحيح لموقع لاكابا Lagaba هو المقترح المقدم من الباحث Leemans. و ذلك بالاعتماد على مسح جيبسون الاثري لموقع كيش(Gibson, 1972, maps, 1C,and 5) والذي يكشف انه في العصر البابلي القديم ، كان مدينة كوثا متصلة بالفرات عبر قناة طولها حوالي15كم. وكانت مدينة لاكابا تقع على ضفة هذه القناة.

و مما تقدم فإننا نؤيد ما تقدم به الباحث ليمانز حسب الدلائل والمعلومات التي جاءت من خلال النصوص المسمارية التي بين ايدينا. أي أن المدينة تقع بين مدينتي بابل و مدينة كوثا على ان لا تكون بعيدة جداً عن كوثا .

كانت مدينة لاكابا تربطها علاقات اقتصادية مهمة مع مدن العصر البابلي القديم واهمها مدينة بابل ، كوثا ، كيش ، ايسن ، سبار ، بايا ، ديلاني ، و رابيقوم عن طريق شبكة من القنوات المائية التي كانت سبباً في ازدهار مثل تلك المدن.

تاريخ مدينة لاكابا :

تشير المعلومات التي جاءت من النصوص المسمارية ان المدينة قد عرفت منذ بدايات العصر البابلي القديم و خير دليل على ذلك نص مسماري يعود تاريخه الى حكم الملك سمسو- ايلونا، إذ يذكر فيها أن هذا الملك قام بتجديد ستة اسوار في مدن متفرقة سبق وان شيدت من قبل الملك سومو-لا-ئيل ثاني ملوك سلالة بابل الأولى ، والسور الثالث من بينها سمي بسور مدينة لاكابا (Bàd La-ga-baki) والذي خصص من قبل الملك سمسو-ايلونا الى سيده الاله نانار(سين) . (Frayne, D.: (1990), p.381). (صورة 1) ، واستناداً الى موقع مدينة لاكابا الجغرافي المحاط بمدن عدة قام الملك سومو- آبوم مؤسس سلالة بابل الأولى الذي حكم البلاد في حدود (1894 ق .م). (الهموندي،2012 ، ص6-7) بتوسيع حدود مملكة بابل وصولاً الى دلبات و كيش . ثم تلاه الملك سمو-لائيل بنفس السياسة التوسعية ليسيطر على مدينة كيش مرة اخرى وربما كانت مدينة لاكابا من ضمن تلك المدن التي تمت السيطرة عليها. كما نجد ان الملك سمو-لائيل قام بانشاء عدة اسوار حول مدن مختلفة كما اشارت الى ذلك سنوات حكمه (27 ،29، 31) .(RIA,Vol. 2,p.165, no.41 , 43,45)

أن سيطرة ملوك بابل الاوائل على المنطقة قادتنا الى احتمالية وقوع مدينة لاكابا تحت سلطتهم ومن ثم احاطتها بسور لاحقاً مما دعا الملك سمسو-ايلونا الى أعادة ذكر ترميم سورها ، فضلاً عن ذلك فقد تم اكتشاف اسم مدينة (Dūr sumu-la-ilu) في نصوص مدينة لاكابا والتي ورد ذكرها في النص المرقم (LB 2048) في (Leemans, 1960, p.103-105) مما يعطينا دليلا آخر على ان مدينة لاكابا كانت من ضمن حدود مملكة بابل ايام حكم الملك سومو-لائيل . (Leemans, 1960, p.2).

تظهر المعلومات التي جاءتنا في النصوص المسمارية أن الملك سمسو-ايلونا قد أضاع الجزء الجنوبي من مملكته بالكامل بحدود السنة (29) من حكمه. لكن على العموم فنصوص الدراسة التي بين ايدينا فضلاً عن النصوص المنشورة سابقا عن مدينة لاكابا ترجع اغلبها الى سنوات حكم الملك (25-28) . بالرغم من وجود عدد لاباس به من النصوص المسمارية التي ترجع بتاريخها الى سنة (29 و 30) من حكم الملك سمسو-ايلونا، وهذا دليل على ان مدينة لاكابا بقيت تحت سيطرة الملك سمسو-ايلونا ولم تكن من الجزء الرئيس الذي فقد بحدود عام (28 و 29) من حكمه . (Leemans, ,1960, p.4)

ويبدو ان مملكة بابل بعد السنة 28 من حكم الملك سمسو-ايلونا كانت تمر بحالة تدهور تدريجي مع فقدان السيطرة على مساحات واسعة من المملكة ،إذ يذكر ان ايليمان ملك بلاد البحر قام بالاستيلاء على الجزء الجنوبي من مملكة بابل (مدينتي نفر وايسن)، فضلا عن اختزال مواقع اخرى من المملكة من قبله والاقوام الكاشية ايضاً و الذين كانوا على استعداد للمشاركة في الحرب ضد بابل . على الرغم من ان الكشيين سبق وان هجموا على بابل في السنة التاسعة من حكم الملك سمسو-ايلونا ولكن الاخير استطاع ان يهزمهم و أرّخت سنة حكمه التاسعة بذلك الحدث.(Mercer, S.,1946, p.39)

بقي الملك سمسو-ايلونا يتفاخر حتى السنة (29) من حكمه بأعماله العظيمة وهذا ما لمسناه في تسميته لسنوات حكمه، وعلى ما يبدو فأنه وبعد هذه المدة اقتصرت اعماله على تكرار ذكر الاحداث من بعد السنة (29 و 30) من حكمه، إذ نرى مصطلح (ús-sa) ثم سنة الحكم فقط وبهذا فهي تشير الى السنة التي تلت السنة التي كان بها الحدث الرئيس الذي قام به، فضلا عن ذلك نلاحظ انه في تسمية سنوات حكمه بعد الثلاثين تركزت اعماله اكثر على الجزء الشمالي من المملكة وهذا يدل على ان الامور بدأت تسوء في المملكة و خاصة في الجزء الجنوبي. (RIA, vol.2 ,p.185, no.176-183).

تشير النصوص الاقتصادية فضلاً عن عدد من الرسائل الى وجود ازدهار اقتصادي عم مدينة لاكابا لذا يمكننا القول أنها كانت مركزا اقتصادياً و تجارياً مهما في ايام حكم الملك سمسو-ايلونا، فضلاً عن وفود تجار من دلمون مروراً ببلاد بابل ووصولاً الى لاكابا وهذا ما يعزز كلامنا حول أهميتها الاقتصادية.(Leemans,1960, p.5.).

وهنا لابد من الاشارة الى عدم توافر أي نص مسماري من مدينة لاكابا يعود بتأريخه الى ما بعد السنة (30 من حكم الملك سمسو-ايلونا على الرغم من استمرار حكم الملك للبلاد حتى السنة (38) وهذا يدل على ان شيئا ما قد حدث في المملكة التي اثرت على مدينة لاكابا سلباً وانهت مسيرتها و نشاطاتها الاقتصادية ، لدرجة انها لم تذكر في عهد الملوك الذين اتوا من بعد الملك سمسو-ايلونا و لا حتى في العصر الكاشي مما يجعلنا أن نفترض ان المدينة قد دمرت و فقدت اهميتها من بعد السنة 30 من حكم الملك.

الاهمية الاقتصادية لمدينة لاكابا :

كشفت النصوص التي جاءت من مدينة لاكابا أنها نصوص اقتصادية بالدرجة الاساس، وهذا يدل على اهمية الموقع الاقتصادي لمدينة لاكابا في العصر البابلي القديم . فمن خلال الدراسة لمضامين ومحتويات النصوص التي بين ايدينا فضلاً عن النصوص التي سبق وان نشرت في القرن الماضي من قبل ليمانز و فرانكينا ، تبين لنا ان مدينة لاكابا كانت تتمتع بموقع اقتصادي زراعي و تجاري مهم جدا، إذ كانت ملتقى للتجار، و خير مثال على ذلك هو وجود ما يسمى (Bīt Naptārim) بدار الضيافة او الخانات او ما يسمى اليوم بالفندق في المدينة حيث جاء ذلك في الرسالة التي سبق وان اعتمدنا عليها حول تحديد موقع مدينة لاكابا. و هكذا فان مثل هذه البنايات عادة ما تكون موجودة في المناطق التي يزورها الاجانب من التجار بكثرة، فضلا عن ان المدينة كانت واقعة على احد قنوات نهر الفرات لدرجة انها كانت نقطة التقاء التجار و السفن. وعلى ضوء المعلومات التي جاءتنا من نصوص هذه الدراسة ثبت ان مدينة لاكابا كانت على علاقة تجارية واقتصادية مهمة مع كل من مدينة بابل ، كوثا ، سبار، ايسن، بايا ، ديلاني ، اريسام-كابا ، اشنونا) يضاف اليها مجيء التجار الدلمونيون (تجار بحرين اليوم) اليها (Leemans,1960, p.5).

اما فيما يتعلق بالمنتوجات المستوردة الى مدينة لاكابا فكان الخشب من البضائع الاساسية التي يورّد اليها عن طريق النقل المائي (Leemans,1960, p.54, no.112, 113) ، مع وفرة المنتوجات الزراعية والصناعية والتي استخدمت كرؤوس اموال مثل (الشعير ، النحاس ، حلقات تين مجففة ، العطور) ووزعت على اشخاص لغرض الربح، مما يجعلنا أن نعتقد أن القطاعين الزراعي والصناعي كانت مزدهرة في المدينة على حد سواء ودليلنا الآخر هو أن المدينة ضمت مساحات كبيرة من الحقول والبساتين و من اشهرها (حقل كولا، حقل ساك-ان-زاكار ، حقل تير) والتي كثيراً ما ترد اسماء حقول (يراجع النص رقم 35 من هذه الدراسة).

يبدوا ان نبات القصب قد لعب دوراً اقتصادياً مهماً في المدينة والذي قطع باعداد كبيرة في المدينة (TLB 1, ,1960, No.132,169) مع وجود قائمة باسماء عمال (النص رقم 51) تخصصوا بنقل ذلك القصب .أما عن الثروات الاخرى التي تميزت بها المدينة فقد أظهرت نصوص الدراسة ان تربية الماشية و الزراعة كانتا من المصادر الرئيسية لأقتصاديات مدينة لاكابا، والاهم من ذلك هو عائدية الاراضي الزراعية ، إذ يرد في نص خاص بايجار حقل يذكر الاتي :(LUGAL. A.ŠA$_3$.BI. KI4) اي (انه هو صاحب الحقل) ومعنى ذلك أن عائدية الحقل تعود الى شخص من المجتمع (Leemans,1960, p.72-73,no.142) فضلاً عن ذلك ، فقد ورد في نص يذكر فيه ايجار بيت حيث يذكر مصطلح (LUGAL.E2.E. KI4) بمعنى (صاحب البيت) (الهموندي ، (2020) ، نص رقم 1) .مما تقدم نفهم أن بعض من تلك الملكيات كانت فردية وقد نجد هناك ملكيات عامة تابعة للدولة. (Leemans,1960, p.8-12). اذ اتبع الملك سمسو-ايلونا سياسة تعزيز و تقوية مدينة لاكابا من خلال تثبيت حاميات عسكرية عند اسوارها وهذا ما زعمه الملك في كتاباته الملكية فضلا عن ورود اصناف من الرتب العسكرية التي توحي الى عسكرة المجتمع وكسب ولاءه من خلال تخصيص مصادر رزق وعيش لهم ، وكان من بين تلك الرتب العسكرية الواردة في نصوص الدراسة مصطلح مشرف الفريق (النص رقم 16) ، خادم المشرف (النص رقم 34) ، فضلاً

عن وجود جنود بمختلف المراتب العسكرية ومنها مصطلح (UGULA laputtum (NU.BÀNDA) و مصطلح dMAR.TU)(Frankena, 1968, p.4, no.3,) (PA.PA) (Frankina, و المصطلح (Leemans, 1960, p.103-104, no.180) 1968, p.4, no.37 ، والمصطلح (AGA.UŠ) rēdû) والذي ظهر في النص رقم 143 في (Leemans, 1960, , p.74, no.143:15)، كما اشير الى كلمة (AGA.UŠ šapir) في النص رقم (79) من (Leemans,1960,p.22-23, no.79:29) ، والذي احتل مرتبة في النظام العسكري (Alexander ,J.B.(1943), no.50).

يبدو كما وضحنا آنفاً أن الملك سمسو-ايلونا دأب على كسب ود المجتمع من خلال توزيع مساحات كبيرة من الاراضي الصالحة للزراعة لهذه الفئة مع توفير الحماية لحدود المدينة من الخارج والداخل على حد سواء ، و الى جانب الرتب العسكرية ، ظهرت بعض الوظائف و المهن المدنية في نصوص الدراسة وأهمها العمدة أو المحافظ (Rabiānum)، أذ حضر الاخير كشاهد في احد النصوص . (Leemans,1960, p.71-72, no.141).اما النص رقم 154 في (SLB1) فيشير الى ثمانية مهن مختلفة لها علاقة بالملاحة ، فضلا عن خادم مدني (Laputtu)، وأخرها كان الحلاق (ŠU.I).

ومن بين ابرز الشخصيات الذين لعبت دوراً مهماً في اقتصاديات مدينة لاكابا بحيث انعكست على نصوص تلك المدينة سواء في ورود اسمائهم او وجود طبعات اختام خاصة بهم كـ امكور -اي -بي- انا ، اطل . بي . نابيم ، بيلشونو ، شو-امورو ، بيرخوم -ليزز ...الخ ، هذا فضلا عن ورود اسم ايلي- او-شمش الذي كان من الشخصيات المعروفة في تجارة العطور حيث عثر على مجموعة من البلل كتب عليها عبارات نقل كميات كبيرة من العطور والتي ترجع بتاريخها الى ايام حكم الملك سمسوايلونا ايضاً. وهذا يدل على ان مدينة لاكابا كانت مركزا تجاريا للعطور في العصر البابلي القديم.(Siddal, L. and Others, 2018, p.11-14)

مجمع آلهة مدينة لاكابا :

القى النص رقم (76) المنشور في (Leemans,W., 1960, pp.18-20) الضوء على عقائد المجتمع في مدينة لاكابا حول مجمع الالهة ، فمن خلال ورود اسماء مجموعة من الألهة والتي جاءت بشكل مستقل او مركبة ضمن اسماء اعلام المدينة نحو : (انانا- لاكابا ، آن -مارتو ، لاز- توكلتي ، زابابا ، سين -امكور -انني ، مردوخ ، شوبولا ، ادد) فضلا عن وجود اسماء آلهة أخرى مثل (الاله نابيوم ، والالهة ننسيأننا) والتي تكررت ظهورها على طبعات الاختام كـ (خادم الاله نابيوم) (الهموندي ، (2020) ، ص 164-179). ويعتقد الباحث ويليام ليمانز ان الاله نابيوم هو الأله الرئيسي لمدينة لاكابا ، وذلك لوجود اسمه في تركيب الكثير من اسماء الاعلام ، كما وجدت صورته كأله كفيل في الكثير من طبعات الاختام مع الاخذ بالحسبان عدم ظهوره في السطور الاخيرة من النص رقم (76) بسبب مجيء اسمه في بداية القائمة والتي كانت مكسورة . (Leemans,W., 1960, p.5-6) هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد خص الملك سمسو-ايلونا تجديد سور مدينة لاكابا الى الاله سين ، فضلا عن استخدام مكيال الاله سين (dSin sutu) في بعض الاحيان ، لذلك قد يكون الاله سين هو الاله الرئيس للمدينة ، مع عدم اغفالنا عن الالهة التي وردت اسمائها من ضمن نصوص مدينة لاكابا التي كانت تعبد في المدن الاخرى كآلهة رئيسة ومنها (الاله لاز ، زابابا ، مردوخ ، ...الخ) ، كما أننا نعتقد أن الالهة عشتار -لاكابا كانت تمثل الالهة الرئيسة الانثى في المدينة

الى جانب احد هذين الالهين (نابيوم / سين) وهذا ما يفسر ورود اسم هذه الالهة مرتبطة بالمدينة اكثر من مرة مثل عشتار -لاكابا او عشتار-لكابيتم . وتتجلى اكثر في النص المنشور من قبل ويليام ليمانز باسم "عشتار مدينة لاكابا و ملابسها" (SLB 1) حيث يرجع تاريخ النص الى السنة التاسعة عشر من حكم الملك سمسو-ايلونا و الذي يقوم بتخصيص الحلي والملابس للالهة عشتار الخاص مدينة لاكابا. (TLB, Vol.1, no.69.). باعتقادنا ان الالهة عشتار والاله نابيوم هما الالهين الرئيسيين للمدينة. وهنا لابد من الاشارة أننا بحاجة الى البحث و التقصي من قبل الاثاريين والجهات المعنية لتحديد موقع المدينة و اكتشافها و والعثور على بقاياها الاثرية المعمارية والكتابية والفنية التي ستميط لنا اللثام عن جميع الجوانب الدينية والاقتصادية والسياسية وغيرها الخاصة بمدينة لاكابا.

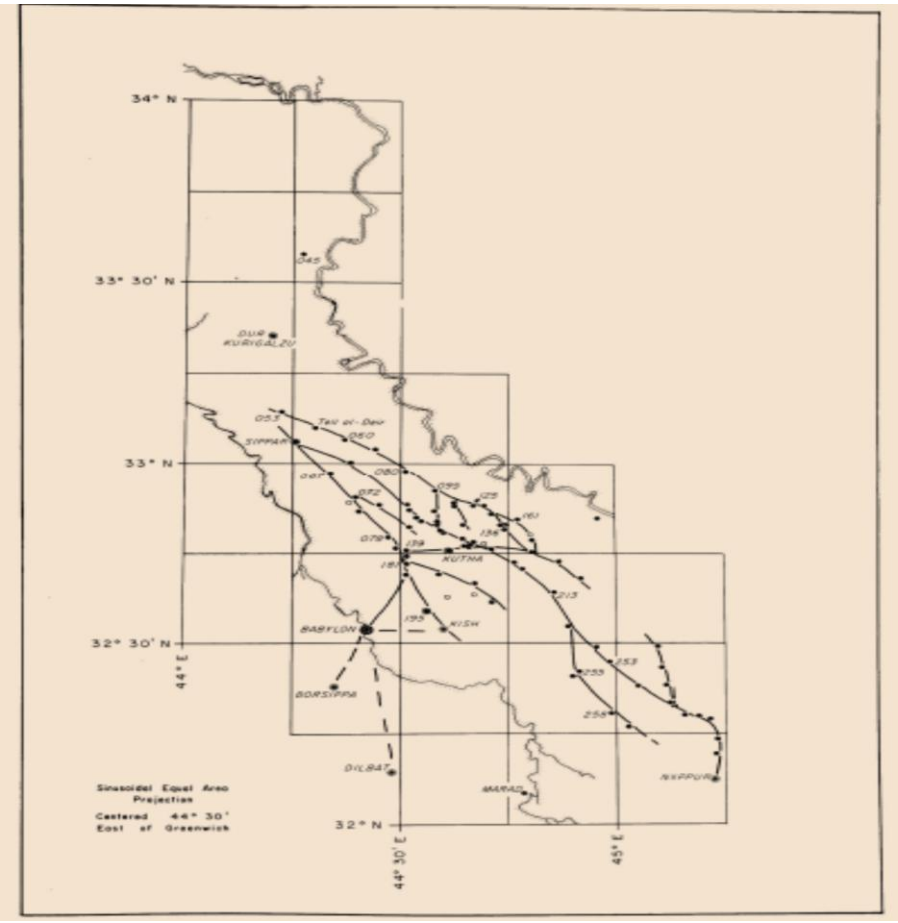

الخارطة رقم -1-
تحديد موقع مدينة لاكابا بالاعتماد على ماجاء من معلومات في النصوص المسمارية

قائمة المصادر والمراجع :

.1 LEEMANS, W. F.(1954). Legal and Economic Recoede from the kingdom of Larsa , (Leiden:, SLB½

.2 LEEMANS, W. F. (1960). Legal and Administrative Documents of the Time of Hammurabi and Samsu-iluna ", Leiden. SLB1/3

.3 .(1964-1954).----------Tabulae Cuneiformes, Leiden, TLB1

.4 THOMPSON, M. L.(1906). Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum , London, CT21

.5 GONEBERG,B.(1980). Die Orts-und Gewässernamen der Altbabylonische Zeit,Wiesbaden, RGTC 3

.6 FRAYNE, D., (1990). Old Babylonian Period (2003-1595 B.C),Toronto, RIME 4

.7 WINCKLER, H. & BŐHDEN, E. (1892). Altabylonische Keilschrifttexte zum Gebrauch bei Vorlesungen ,Leipzig. , ABK

.8 SCHROEDER, O.(1917), Altbabylonische Briefe: mit Zeichen- und Namenlisten, Leipzig, VS 1

.9 GELB, I. J & Others, (1956f). The Chicago Assyrian Dictionary, Chicago, CAD

.10 Speiser, A. E.: Mesopotamian Origins: The Basic Population of the Near East, Pennsylvania, 1930

.11 Frankena, R. (1968). Briefe aus der Leidener sammlung (TLB IV), Leiden, AbB 3

.12 DONBAZ, V. and YOFFEE, N. (1986) Old Babylonian texts from Kish conserved in the Istanbul Archaeological Museums, Malibu , Bibliotheca Mesopotamia, vol.17

.13 SOLLBERGER, E. (1951), "Thirty-Two Dated Tablets from the Reign of Abī-ešuḫ",New Haven, JCS 5

.14 GIBSON, M.,(1972), The City and Area of KISH, Folrida

.15 SAGGS, H.,(1952), to the Nimrud letter, IRAQ, vol.18, part 3.

.16 BALL, C.J., (1892), Proceedings of the Society of Biblical Archaeology,London, PSBA14

.17 GASCHE, H. (1989). La Babylonie au 17e siècle avant notre ère: approche , archeologique, problemes et perspectives, Mesopotamian History and Environment, Memoirs I, Gent

.18 FRAYNE, D., (1990). Old Babylonian Period (2003-1595 B.C),Toronto, RIME 4

.19 Frayne, D., 1992), The Early Dynastic List of Geographical Names, American Oriental series, Vol.74 , Newhaven .

.20 TAMMUZ, O. (1992). The Location of Lagaba, RA 90, no.1

.21 EBLING, E. and Meissner, B. (1938), Reallexikon der Assyeriologie, Leipzig, RIA 2

.22 MERCER,S.A.B. (1946). Sumero-Babylonian Year-Formula, London, SBYF
.23 ALEXANDER ,J.B.(1943). "Early Babylonian Letters and Economic Texts" Ph.D. , New Haven , London, BIN7

.24 SIDDAL, L. and others, (2018). Old Babylonian Clay Bullae from lagaba in the Australlian Institute of Archaeology and other Colletction. Buried History JAIA vol.54

25. الجبوري ، سالم يحيى خلف ، (2006) ، المضامين السياسية والاقتصادية في رسائل منشورة من العصر البابلي القديم (1813-1750 ق.م)، اطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل
26. الهموندي، آرام جلال حسن ، (2017)، نصوص مسمارية غير منشورة من مدينة بيكاسي في العصر البابلي القديم، ط1 ، دمشق.
27. الهموندي ، آرام جلال حسن (2020)، نصوص مسمارية غير منشورة من مدينة لاكابا من العصر البابلي القديم في المتحف العراقي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صلاح الدين-أربيل.